

العربية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على اللغة العربية طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية في لواء ماركا (نموذجاً)

محمد الشريدة، هناء علي جندية*

ملخص

تركز هذه الدراسة على فرضية إدراك جيل الشباب الناشئ في المرحلة العليا من المدرسة أهمية اللغة العربية وضرورة المحافظة عليها، فقامت على استقائهم عبر استبانة دارت أسئلتها حول ظاهرة التواصل عبر ما أطلق عليه: العربية؛ تلك الوسيلة الوليدة حديثاً والتي تخضع اللسان العربي للحرف اللاتيني، وتداخل بين هذا الرسم الإملائي وإبدال بعض الحروف العربية أرقاماً، وتجمع ذلك كله إلى العاميات المتداولة في البلد الواحد. وقد خلصت الدراسة إلى أن هذه الظاهرة الغربية طارئة؛ إلا أنها تحمل أبعاداً خطيرة ربما تؤثر على لغة مستخدم العربية، بل وعلى هويته الثقافية التي تحتل عزله عن موروثه العظيم. وجاءت نتائج الدراسة مبشرة إذ أدرك المستقون خطورة هذا التواصل، وأحالوا الأمر إلى حالة سلوكية نمطية سرعان ما تنتهي، ومع ذلك حرصت الدراسة على توجيه المسؤولين إليها، وضرورة معالجتها عبر تعليم العربية السليمة وإغناء البرامج الحاسوبية بعربية سليمة أيضاً.

الكلمات الدالة: الكلام المحكي، لغة الشتات، مواقع التواصل الاجتماعي، اللغة الأم.

المقدمة

واجهت الأمة العربية تحديات كثيرة وخطيرة عبر تاريخ وجودها، فالعرب مثل غيرهم من الأمم اختلطوا بأمر أخرى؛ فتبادلوا معها منتجاتها وما زالوا إلى يومنا هذا يتبادلون، مع الفارق الهائل بين الماضي المتجلي بمنزلة العرب، والحاضر الذي كشف هوانهم وضعفهم عبر لسانهم الذي غدا في صراعات كثيرة مع ظواهر لم نعرفها من قبل.

فقد دعا بعض المثقفين للكتابة بالعاميات وصار ذلك واقعا بعد أن وقف في وجهه علماء من دعاة التأصيل، لكن الإعلام (المسرح والسينما والتلفزيون... وغيرها) فرض نفسه عبر اللهجات العامية التي كتبت القصة والمسرحية والرواية والقصيدة... الخ). وعلم الرغم من التصدي لهذه الظاهرة، إلا أن الوعي بالعاميات والمسافة التي تفصلها عن العربية الفصيحة شكل منعرجاً في التفكير العلمي الرصين الذي خلص إلى أن العاميات لا تشكل خطورة على الفصحى لأن أهل العامية يفهمون الفصحى بوصفها مخزونهم الذهني في القرآن والتراث كما أنها ظلت لغة الخطاب الرسمي، وأسباب أخرى تتعلق بين العاميات القريبة من العربية الموروثة، ثم ما قام به الإعلام في العصر الحديث من نشر لتلك العاميات إلى جانب العربية السليمة (الموسى، 2007).

أما تحدي العربية فيمثل انقلاباً على ثوابت الفصحى في تحويل التواصل إلى الحرف اللاتيني واستعمال الأرقام الإنجليزية وتداخل العاميات بالفصحى مما يصعب توصيفه لانفتاحه على التحديث وكونه يصدر عن حالات فردية شكّلت فيما بعد بعض القواعد مثل استبدال الحروف العربية التي ليس لها ما يقابلها في اللاتينية بأرقام أخذت عن لوحة الإدخال في أجهزة الحاسوب لما كانت العربية غائبة عن تلك الآلات.

إن الدعوة إلى عدم خلط اللسان العربي بغيره في التواصل قديمة تعود إلى عصور الترجمة في العصرين الأموي والعباسي، وقد دعا الدكتور محمد ضياء الدين (خليل 2017) إلى عدم خلط العربية بغيرها: "إن تكلمت بالعربية فلا تفرقها بكلمات أجنبية، وإن تكلمت باللغة الأجنبية فأنقنها، فمن يفقد لغته فقد أهم مركب من مركبات شخصيته" والشخصية هنا تعني ملامح العقل والتاريخ والمفرد التي تمتاز بها الأمم.

وقد نتغنى باعتماد العربية لغة رسمية في الأمم المتحدة، وكذا تخصيص الثامن عشر من ديسمبر من كل عام يوماً للعربية، إلا أن التحدي يتجاوز هذه العلائق السياسية بالعرب، فنحن أمام سؤال كبير في البحث عن الجهود المجتمعة للإبقاء على العربية لغة علم وتواصل وأدب وفنون.

*كلية الآداب، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2019/7/17، وتاريخ قبوله 2019/10/20.

وما العربيزية إلا منعرج هجين يحتاج الى تدبّر وتحليل كي نصل به الى رؤية علمية تدرك كنهه وأبعاده، وعلى ذلك جاءت فكرة الدراسة متكئة على استبانة خصّصت لجيل الشباب الصغير الذي ما زال على مقاعد الدراسة عليهم يضيئون لنا من مواقفهم رؤيتنا العلمية لهذه الظاهرة.

إننا لا ننكر حاجتنا الماسّة الى تعلم لغات الأرض كلها فمنافع ذلك لا تعد ولا تحصى، بل أن الحاجة تكمن في أن تصبح العربية جزءاً من العالم الرقمي على أن يكون ذلك كله مصلحة للأمة لا يلغي هويتها الحضارية وخصوصيتها في استشراق المستقبل برؤى إنسانية عميقة ولسان عربي بيّن في مكانة محترمة. عودة (2012).

فاللغة تؤدي دوراً مهماً في حياة الأمم وتاريخها إذ هي ماضيها وحاضرها ومستقبلها ولا وجود لأمة بغير وجود اللغة، فقد قال (إرنست رينان):

"اللغة العربية غاية من الكمال وأغرب ما وقع في تاريخ البشر، هي الطفولة والشيخوخة. لذلك فإن الأزمة الحضارية التي تعيشها الأمة العربية، بدعوى التسهيل والتيسير ليست سوى تقهقر حضاري تعيشه الأمة على مختلف الأصعدة فالأزمة الحقيقية ليست أزمة اللغة العربية نفسها بل هي أزمة التعامل مع هذه اللغة". (زيدان، ٢٠١٥)

إن الحفاظ على الهوية والذاتية الثقافية للأمة واجب مقدس، ولن يكون لها ذلك الا بهذه اللغة التي ترمز الى كينونتها وعنوان شخصيتها العربية، وذلك لا ينفي أهمية الانفتاح على الثقافات الأخرى في جو من العقلنة.

فالتطور والتغير أمران حتمييان ولكن دون فقد للهوية الأصلية. إذ غدت الحاجة ماسة إلى ازدياد المحتوى العربي الرقمي على الانترنت مثل المواقع التعليمية والإعلامية والثقافية والمكتبات الإلكترونية بالعربية محافظين على صفاء لغتنا والعمل على سيرورتها وانتشارها. (عودة، 2012).

والحقيقة المطلقة تتمثل في عجز المنتج العربي في مجالات المعارف العلمية والإنسانية، إذ راحت الأمة باتجاه استهلاك منتجات الأمم بأسمائها، وسعت جاهدة لترجمتها او تعريبها مما يعني أن الأمة لا تملك مشروعها الحضاري في صناعة معجمها عبر منتجها؛ الأمر الذي ساهم في انتاج ظواهر أغفلت تلك القيم للعربية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لما كانت لغة التواصل (الشات والعربيزية) تشكل نسبة عالية في التواصل اليوم، فقد رأينا انعكاساتها الخطيرة على هوية الشباب وعجزهم عن التعامل مع النص العربي، وفقدان قداسة موروثها. مما شكل حاجة دقيقة لرصد أسبابها ونتائجها.

أسئلة الدراسة:

وتسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أثر العربيزية في مواقع التواصل الاجتماعي على استخدام اللغة العربية بوصفها اللغة الأم عند طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في لواء ماركا؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائية على أثر العربيزية في مواقع التواصل الاجتماعي على استخدام اللغة العربية بوصفها اللغة الأم تبعاً لمتغير الجنس؟
3. هل يدرك الشباب خطورة هذا الاستخدام؟

أهداف الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة إلى تعرف:

1. درجة تأثير العربيزية في مواقع التواصل الاجتماعي على استخدام اللغة العربية بوصفها اللغة الأم عند طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في لواء ماركا.
2. وجود فروق ذات دلالات إحصائية على أثر العربيزية في مواقع التواصل الاجتماعي على استخدام اللغة العربية بوصفها اللغة الأم عند طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الحكومية في لواء ماركا تبعاً لمتغير الجنس.
3. قراءة النتائج الإحصائية على نحو تكاملي في محاولة للوصول إلى كنه الموضوع.
4. معرفة مدى إدراك أفراد العينة لأهمية الموضوع.

أهمية الدراسة:

يهدف بحثنا هذا إلى الكشف عن المشكلة التي تواجه أبناء العربية في عصرنا الحالي ومبررات ابتعاد أبنائها عن استخدامها في تواصلهم، واستبدالها بمستوى من الأداء اللغوي المتداخل بين اللغات وكتابتها؛ على نحو يجمع العربية دون قواعد الى جانب الكتابة بغير حرفها وتوظيف ألفاظ من غيرها بعيدا كل البعد عن أصول العربية وعراقتها. فالبعض هجر الفصح اللغوي، بحجة أن العربية لا تساعده أن يقول ما يدور في عقله من تعبير وتفكير. كما يهدف البحث الى معرفة أثر الكلام المحكي (عاميات المجتمع) على استخدام أبناء العربية للغتهم ومعرفة سبب هجرهم لها ووضع الحلول لذلك.

ويؤمل أن يفيد من نتائج هذه الدراسة كل من:

1. الطلبة الأعزاء وذويهم ومعلميهم
2. كل باحث يرغب بإكمال فكرة البحث.

الأدب النظري

أولاً: التمهيدي

لما كانت العربية ظاهرة منحرفة عن كل الظواهر السالفة في التواصل بين أهل العربية فقد استحقت قراءة وصفية تحليلية لما لها من أثر خطير على هوية الأمة؛ إذ يضعف تواصلها بموروثها الذي صاغه العقل العربي بلسان عربي فصيح. وأيا يكن من أثر للإعلام اليوم، فإن العقل الجمعي العربي تمكن من تجاوز الكثير من مخاطر العاميات، بل إن الدراسات أكدت المسافة الفاصلة بين العاميات والعربية الفصيحة مما يفتح المجال لانصهارها داخل المجتمعات العربية، لا سيما بعد أن طرح الإعلام كل تلك العاميات، فصارت - تدريجياً - مألوفاً الى حد بعيد.

وأما العربية فظاهرة غير مسبوقة إذ لم تكتب العربية يوماً بحروف لغة أخرى، بل ان استبدال بعض حروفها الى أرقام لتصبح جزءاً من الكلام المتواصل به، والتخليط بين كل ذلك والعامية، كل ذلك يؤكد أننا أمام ظاهرة تقترب في خطورتها من ظاهرة التواصل الهجين، على ان اللغة الهجينة ظلت وسيلة شفوية لم تقترب بالتدوين، كما أنها خضعت لمتغيرات الهيمنة في مواطن استخدامها، كاللغات الأوردية في الخليج العربي أو الفارسية في العراق.

ومن المؤكد أن ظهور العربية لا يتجاوز في انتشاره الأعوام العشرين إذ اقترب بالتواصل الإلكتروني (البريد الإلكتروني، الواتس اب، وغيرها مما ظهر زمن إعداد الدراسة) ولم تكن العربية قد دخلت إلى برامج الحاسوب وعالم الهواتف الخلوية، مما أنشأ حاجة بدأت بالكتابة بالحروف اللاتينية، ثم تحولت إلى عربية باللاتينية، ثم مرحلة إنشاء رموز رقمية لبعض حروف اللغة التي لا يقابلها حروف باللاتينية. ومع مرور الوقت وتقليد التجربة استقرت تلك الأرقام في دلالتها وصارت جزءاً من لغة الكتابة الإلكترونية، بل نمت وسيلة طيعة سهلة بوصفها تختصر الوقت وتتأى بنفسها عن تعقيدات الكتابة بالإنجليزية لمن لا يتقنها.

مثال: حامد حط خمسة طرود في السيارة.

7amed 5at 5msah 6rod fy sayarah

(5ams) (fi) (sayarah)

الحاء = 7 الطاء = 6 الخاء = 5

فهي كما نرى خليط بين توظيف الحرف اللاتيني والأرقام والعامية والفصحى وما يعرفه المتواصل من لغات أخرى مما يدعو الباحث لاستقراء هذه الظاهرة تمهيداً لتوصيفها وتحليلها ومعرفة كنهها واستشراف خطورتها أو فائدتها.

ولما كانت اللغة وعاء الفكر، والواسطة التي تعبر عن عقل الإنسان، فإن هذا التشابك في تشكيل العربية يمثل ظاهرة منحرفة غير تلك التي يتفاخر بها أبناء العربية الذين يمتلكون لغة ثانية أو ثالثة، فيدلون على ذلك بالإكثار من استخدام اللغة الثانية بوصفها مظهراً حضارياً يميزهم عن غيرهم عبر (هاي، برفو، اوكي، سي يو...) وغيرها الكثير من الألفاظ الدخيلة. والدخيل الذي راح يطغى عبر اللسان العربي في يومنا يعود الى عوامل سياسية وثقافية واجتماعية وقد نرده الى عبء التاريخ في الازمان التي تراجعت منزلة الدولة العربية وراح الناس يستعرضون من الفاظ المنتصرين، وليس أدل على ذلك من واقع اللسان الجزائري أو

التونسي مع لغة المستعمر الفرنسي.

وكلنا يعلم أن اللغات تبادلت معارفها، وما طغيان إحداها على الأخرى إلا مؤشر للأولى تأتت لها من منزلة في تمثل أمتها المنتجة المتحضرة، مثل حال العرب أيام الدولة العباسية (عصر التدوين) وحركة الترجمة التي أعطت المجتمعات الإسلامية عقول الآخر بالعربية، فظل نبض العربية قائماً يتبادل الأعمام والعرب على حد سواء على الرغم من أنها معارف وافدة.

إن انتصار لغة ما على العربية لا يعني تغيير وسيلة التواصل بين العرب حسب، بل أنه تدمير لهوية الأمة في موروثها وحاضرها، مما أوجب على الأمة بعلمائها و سياساتها البحث عن ضمانات لبقاء هذا اللسان الذي يرتد اليوم في قداسته إلى الإسلام (القرآن والسنة والموروث المعرفي القديم)، وما إن كثر استقراض أمتنا العربية من اللغات حتى تجلّى ضعف الأمة دليلاً واضحاً على عجزهم عن الاكتشاف والاختراع.

إن التوليد عبر الترجمة والتعريب لدليل آخر على ما صار جزءاً من معجمنا العربي، فما يقابل المنقول أعجمي، ليس لنا علاقة فيه غير البحث عن آلية ليصير جزءاً من لسان العرب: (تلفزيون، مجهار) فكلها من إنتاج أمم أخرى وكان سعيها نحو إدخالها في الاستخدام محصوراً في ذوق اللسان العربي (صوتاً و صرفاً) أو نسق اشتقائي متداول في لغتنا ولنا أن نجد آلاف الشواهد في بيوتنا وآلاتنا

فهل اتصل نشوء العربيزية بمثل تلك المظاهر أنفة الذكر؟

ثانياً: الدراسات السابقة

لا شك في أن الدارسين-منذ القدم- أدركوا حجم المخاطر التي تحيط باللسان العربي وهوية الأمة، وتناولوها من جوانب فكرية وفلسفية واجتماعية، وما العربيزية إلا إحدى تلك المخاطر، فاللغة كما يرى ريمون طحان لا تولد في مختبر، بل الناس هم الذين يخلقون اللغات الطبيعية (وعكسها الصناعية والاصطناعية) وتتتاب اللغة العربية آفات داخلية تمزق أوصال وحدة اللغة المثالية في كل زمان ومكان، ووحدة الفصحى في عالم اليوم. ومن هذه الآفات اللهجات والعاميات والدارجات والاميات.

ويرى ريمون طحان (أن اتخاذ الدارجات والعاميات والأميات كلغات رسمية يؤدي أن تقوم مقام الفصحى. ودعا البعض لوضع كتب لغة للغات الحكي التي تصطنعها الأقوام في شؤونها اليومية، عدا أن الدارجات تتغير بتغير الأيام والاحداث فالذي يظن أنه يستطيع أن يرقى بلغته المحكية الى مستوى الفصحى يرتكب خطأ جسيماً.

ويرى أحمد حاطوم أن اكتساب اللغة في فلك الحياة اليومية كيان شفهي صاف يكتسب عن طريق الأذن وحدها وكانت عملية انشاء الكلام المسجد للسان والدائر في فلك الحياة المذكورة هي عملية عفوية آلية سليقية ينتقي معها كل تفكير، فإن التفكير الذي ينشئه الانسان في شؤون حياته العلمية والفكرية والأدبية، إنما يصبح كلاماً مختلفاً: بمعنى أنه وإن كان بمجمله يصدر عن السليقية فإن عنصراً آخر يشارك السليقية هو أعداد العبارة قبل نشرها في الناس وإعمال الفكر والروية في صياغتها واستناد ذلك كله الى عملية التدوين.

مما يدل على أن العربيزية حال أخذها صفة التدوين تصبح عقلاً جديداً يشكل أبعاداً سلبية على هوية الأمة. ويرى الدكتور نهاد الموسى أن الالفاظ الأجنبية تشكل فيضاً بل طوفاناً في زمن العولمة مما جعل الساحة مكشوفة لكل ما ابتكره الآخر.

وإن ملحظ (الكلم) هنا هو الذي يمثل مصدر القلق المؤرق للمشتغلين بالعربية ولكن منطوي هذا الكم هو الذي ينبغي أن يكون مصدر القلق والحافز على التدبير. إن هذا الكم إنما ينبئ عن تقوق الآخر في مجال العلم والتكنولوجيا والصنائع والبدايع. وهو أمر يتجاوز طاقة (اللغوي) ويستنهض العلاقة بين اللغة والأمة، فاللغة قادرة بالقوة أما قدرتها بالفعل فمرهونة بالأمة.

وأما الكتابة بالحروف اللاتينية فقد ابتكرها (ماسينيون/ الموظف في قسم الشؤون الشرقية في وزارة الخارجية الفرنسية) كما أورد فهد خليل زايد ومحمد رمان (زايد، 2015)، وقد ثبت دعوته إلى الكتابة بالحروف اللاتينية في المغرب العربي ومصر وسوريا ولبنان، ثم شاعت هذه الدعوة بين خريجي معاهد الارساليات فحملوا لواءها في بيروت. وفي مصر جرت محاولات كثيرة أبرزها تلك التي دعا إليها لطفي السيد وقاسم أمين وسلامة موسى وعبد العزيز فهمي، وحينما دعا الأخير إلى العدول عن الحرف العربي إلى اللاتيني، تلقف سلامة موسى دعوته بالتشجيع وراح ينفخ في الداعين إليه.

وكان أنيس فريحة أستاذ التاريخ واللغات السامية في الجامعة الأميركية ببيروت في مقدمة دعاة اللاتينية بلبنان بذريعة تسهيل

القراءة ويعترض على اعتماد اللغة العربية لغة للجيل الحاضر.

وأورد فهد خليل زايد ومحمد رمان، أن الكاتب سلامة موسى يقف في طليعة خصوم اللغة العربية إذ لم تجد العربية أشرس منه من بين جميع خصومها، كيف لا وقد تحدث عنها قائلاً: "ورثناها من بدو الجاهلية في عصر الناقة ويراد لنا أن نتعامل بها في عصر الطائرة".

وأما الدكتور توفيق البزاز، (البزاز، 2015) فيرى أن العريزية ليست لغة بل هي كلام واستند في ذلك إلى رأي العالم دي سوسير: "الكلام هو الأداء التنفيذي للفرد، والفرد هو سيد الأداء فالانطباعات التي تدرك بشكل واحد عند جميع افراد المجتمع قد فرضت على أفكار المتكلمين ، فالكلام أو ما يسمى بالحديث الفردي أو المنطوق الفردي يتطلب عادة حضور شخصين كحد ادنى في إكمال الدائرة الكلامية".

وهكذا فإن نظام أي لغة في إطارها الكلي، لا يتكامل في عقل أي متكلم، وإنما يتكامل في المجموعة البشرية التي تتكلم هذه اللغة. وعليه فقد ميز دي سوسير في الثنائية (اللغة - الكلام) بين ما هو أساسي وما هو فردي، وما هو نشاط اجتماعي، وما هو نشاط فردي.

"إن الناظر في حال اللغة العربية اليوم في المجتمعات والبلاد العربية والإسلامية يشعر بألم عميق وحسره شديدة لكونها لا تحظى بما تستحقه من احترام عندهم، وليست في المكان اللائق له ومؤلم جداً أن تكون هذه النظرة وذلك الموقف من أحبائها لا من أعدائها. إن أخطر ما يواجه العربية ذلك العقوق والتكر والتجاهل وعدم المبالاة المتمثل باستخدام أبنائها غير اللائق والخطأ للغة في طرق تواصلهم. فاللغة العربية تتعرض لألوان من الهجر والإقصاء والمضايقة والتشويه من أكثر أبنائها في عقر دارها". (Mostafa.2016)

وقد عرف (Taha,2015) اللغة الأم أنها: "نظام اجتماعي وموروث مشترك. واستعمال اللغة في عملية التواصل هو من يحدد وظيفته الإدراكية في التمييز بين المعاني والتعبير عنها".

وعرفت (ميزياني، 2017) اللغة الأم أنها: "وسيلة وآلية واحدة ومهمة للتفاعل المستمر للفرد مع الآخرين ولا يمكن فصلها عن الإنسان لكونها ظاهرة فكرية مرتبطة به".

وقد أوضحت (ميزياني، 2017) أن تكنولوجيا الاتصال الجديدة أحدثت ثورة حقيقية في مجال الاتصال في ظل مجتمع افتراضي هدد اللغات مما أدى إلى حالة الصمت الرهيب الذي أصبح يسود الأسرة العربية. فاللغة المستخدمة لا يفهمها إلا جيل الانترنت المشارك فيها مما أدى إلى قطيعة التواصل بين الأجيال فهل العربية لم تستطع مقاومة التدفق اللغوي القادم من الخارج مما هدد بقاءها كلغة قومية ولغة مجتمعات وحضارة بأكملها.

وهذا هو ناقوس الخطر الذي دق في ظهر اللغة العربية وفي دورها في تحقيق التواصل بين أبناء المجتمع فيما بينهم.

وقد أكد (Mostefa,2015) على أن الاستعمال المفرط لوسائل التواصل الإلكتروني أدى إلى حدوث انعكاسات سلبية على المجتمع سواء كانت ثقافية أو أخلاقية تهدد مسارات الهوية واللغة الأم بتحطيم الخصوصيات الثقافية التقليدية وانصهارها في ثقافة عالمية واحدة جعلت الأفراد تبتعد عن أحداث المحيط الاجتماعي.

وقد أوضح (عودة. 2012) أن العريزية والتي قصد بها كلمتين وهي العربية والإنجليزية لتصبح لدينا كلمة تبدو جذابة لأول وهلة ولا نعلم أن وراء الأكمة ما وراءها فهي ظاهرة لغوية باتت تهدد اللغة العربية وهي لغة "الشات" المحادثات التي يستخدمها الفتيان عبر وسائل التواصل الإلكتروني وهي ليست عربية ولا إنجليزية بل هي مزيج من اللغتين معاً.

ويقول (عودة 2012) لا يمكن تصنيف العريزية على أنها لغة بل هي خطر لأنها نقلت الكلام المحكي من المستوى الشفهي إلى المستوى الكتابي. ويرى بأنها مجرد تقليعه تماماً كتقليعات كثيرة تغزو المجتمع ثم تواصل طريقها نحو الانحسار حتى تنغمر تماماً والدليل هو انحسار نسبة مستخدميها يوماً بعد يوم بعد انتهاء موجة التقليد الأعمى بلا سبب ولا دافع.

ويرى أنها: "ليست سوى مظهر تواصل مبدع بدأ بخطوة تلتها خطوات جعلت منها آلية متداولة استسهلها الأفراد وصارت شائعة". ولعل خير من لخص خطورة حضور العريزية وسيلة تواصل رأى أنها لا تملك مقومات اللغة، فهي مجرد وسيلة تواصلية كتابية. ومع ذلك فإن هذا لا ينفى خطورتها على المشهد الحضاري للأمة العربية.

الطريقة والإجراءات**منهجية الدراسة:**

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي، التحليلي، إذ يكشف أثر ظاهرة العربيزية في مواقع التواصل على استخدام العربية الفصيحة وتحليل كل مفردة من الاستبانة لبيان مدى إدراك العينة لخطورة هذه الظاهرة، وإذا ما كان ثمة فروق تعزى لمتغير الجنس.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المدارس الحكومية في مديرية لواء ماركا التي تتضمن الصف العاشر الأساسي وعددها (74) مدرسة، حسب إحصائيات موقع وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2018/2019.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية العنقودية من خلال اختيار المدارس عشوائياً واختيار الطلبة عشوائياً من المدارس المختارة، فتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة؛ (100) ذكر و(100) انثى.

تم اختيار أربع مدارس عشوائياً لتطبيق الاستبانة على طلبتها وفيما يلي المدارس المنتقاة:

1. مدرسة ضاحية الأمير حسن الأساسية المختلطة.

2. مدرسة أروى بنت عبد المطلب.

3. مدرسة بلال بن رباح.

4. مدرسة الأردن الشاملة للبنين.

أداة الدراسة: الاستبانة**أثر استخدام العربيزية على اللغة العربية**

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة، قام الباحثان بتطوير استبانة أثر استخدام العربيزية على اللغة العربية، وتكون المقياس من (23) فقرة، وتم اعتماد تدرج (ليكرت) الرباعي لتقدير استبانة أثر استخدام العربيزية على اللغة العربية المتضمن في كل فقرة.

دلالات صدق الاستبانة وثباتها:

للتحقق من الصدق الظاهري، تم عرضه على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين: من كلية الآداب تخصص لغة ونحو: الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد، الأستاذ الدكتور علي الهروط، الأستاذ الدكتور عبدالله العنبر. ومن كلية العلوم التربوية: الأستاذ الدكتور نائل الشرعة، والدكتور عبد السلام العوامرة، والدكتور عبدالرحمن الهاشمي.

وذلك بهدف تحكيم الاستبانة من حيث: مدى شمولية فقرات الاستبانة، ودقة الصياغة اللغوية، وضوح الفقرات وحذف الفقرات غير المناسبة أو اقتراح فقرات جديدة، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين حول المقياس.

وللتأكد من ثبات الاستبانة، تم حساب معامل الاتساق الداخلي للاستبانة حسب معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وطريقة التجزئة النصفية، وقد بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا للأداة (0.703)، وبلغت قيمة الثبات للمقياس بطريقة التجزئة النصفية (0.784).

تصحيح الاستبانة:

بهدف تصحيح الاستبانة تم اعتماد تدرج (ليكرت) الرباعي لقياس أثر استخدام العربيزية على اللغة العربية لدى طلبة الصف العاشر، إذ تم إعطاء الإجابة أوافق بشدة (4 درجات)، أوافق (3 درجات)، لست متأكداً (درجتين)، لا أوافق (درجة واحدة)، وقد بلغت أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب (96)، وأدنى درجة (24)، كما تم الحكم على متوسطات تقدير استبانة أثر استخدام العربيزية على اللغة العربية على النحو الآتي:

- من (1.00 - 1.99) أثر منخفض.

- من (2.00 - 2.99) أثر متوسط.

- من (3.00 - 4.00) أثر مرتفع.

وذلك بالاستناد الى المعادلة التالية:

عدد تدرج ليكرت (4) - 1

1 =

عدد التقديرات المطلوبة (3)

إجراءات الدراسة

سارت الدراسة وفق الإجراءات الآتية:

1. تطوير مقاييس الدراسة واستخراج دلالات الصدق والثبات لها بالطرق المحددة.
2. الحصول على كتاب موافقة من وزارة التربية والتعليم لتطبيق الاستبانة على عينة الدراسة.
3. تحديد عينة الدراسة من المدارس والطلبة عشوائياً.
4. تطبيق الاستبانة على أفراد عينة الدراسة، وقد تم تخصيص الصفحة الأولى لتوضيح كيفية تعبئة البيانات المطلوبة لأفراد عينة الدراسة، وتأكيد دقة تعبئة البيانات المطلوبة بدقة، والإجابة عن جميع فقرات المقاييس مع التوضيح أن جميع المعلومات سرية، ولن تستخدم إلا لغايات البحث العلمي.
5. إدخال البيانات باستخدام برمجية (SPSS) وتحليلها.
6. تم استخراج نتائج الدراسة ومناقشتها وتقديم التوصيات.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

- ما أثر العريزية في مواقع التواصل الاجتماعي على استخدام اللغة العربية بوصفها اللغة الأم عند طلبة المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في لواء ماركا؟
- للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات استبانة أثر استخدام العريزية على اللغة العربية، والجدول (1) يبين النتائج:

جدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات استبانة أثر استخدام العريزية على اللغة العربية مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقدير
1	العرب لا يستخدمون الفصحى إلا في المستوى الرسمي	3.22	1.016	مرتفع
2	العريزية شائعة بين كل الشباب	2.68	.929	متوسط
3	أفضل الكتابة بالعربية وأرفض العريزية حفاظاً على لغتي الأم واحتراماً لها	2.62	1.165	متوسط
4	العربية السليمة (الفصحى) تتطلب وقتاً أطولاً	2.62	.850	متوسط
5	العريزية ممتعة أكثر من العربية لأنها تجمع بين الأرقام والحروف الإنجليزية المقروءة بالعربية	2.61	1.006	متوسط
6	أدى الكلام المحكي إلى انتشار العريزية.	2.56	.974	متوسط
7	أستخدم العريزية كنوع من التغيير فقط.	2.53	1.066	متوسط
8	استخدام العريزية لا يعكس شخصيتي الحقيقية	2.42	1.038	متوسط
9	العريزية عالمية وتدل على التطور والرقى.	2.27	1.077	متوسط
10	تؤثر العريزية في رفع مستوى الثقافة لمستخدمها	2.26	1.053	متوسط
11	تنمي العريزية مهارات التواصل الاجتماعي لدي	2.26	1.044	متوسط
12	اضطرت لاستخدام العريزية مجازة لأصدقائي ومن يستخدمها من معارفي.	2.21	1.081	متوسط
13	العريزية أفضل من العربية لأنها متداولة في مواقع التواصل الاجتماعي	2.20	1.088	متوسط
14	الكتابة بالعربية الفصحى مطلب صعب لم نعوده	2.17	1.018	متوسط
15	استخدام العريزية يقلل من شعوري بعرويتي وانتمائي لها	2.08	1.146	متوسط
16	قصور المناهج عن تعليمنا العربية أدى إلى استخدامنا العريزية	1.99	1.055	منخفض
17	استخدم العريزية لأنني تعودت عليها	1.98	1.018	منخفض
18	استخدم العريزية للفت الانتباه وجذب الآخرين.	1.89	.988	منخفض

19	لا أعرف كيفية استخدام العربية.	1.77	1.050	منخفض
20	يؤثر استخدامي للعربية على مستوى تحصيلي الدراسي في مادة اللغة العربية	1.68	.963	منخفض
21	استخدم العربية لأن والدي لا يعرفانها	1.64	.991	منخفض
22	استخدام العربية يغني عن اللغة العربية بشكل كبير	1.63	.887	منخفض
23	لا أحسن الكتابة بعربية سليمة	1.46	.837	منخفض
	الدرجة الكلية لأثر استخدام العربية على اللغة العربية	2.2167	.38390	متوسط

ويتضح من الجدول (1) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات استبانة أثر استخدام العربية على اللغة العربية تراوحت ما بين (1.46-3.22)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات استبانة أثر استخدام العربية على اللغة العربية (2.22) بانحراف معياري (0.38) وبمستوى "متوسط".

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائية على أثر العربية في مواقع التواصل الاجتماعي على استخدام اللغة العربية بوصفها اللغة الأم تبعاً لمتغير الجنس؟ للإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية وعمل اختبارات للعينات المستقلة لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات استبانة أثر استخدام العربية على اللغة العربية، والجدول (2) يبين النتائج.

الجدول (2):

نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لاستبانة أثر استخدام العربية على اللغة العربية وفقاً لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	99	2.2060	.38163	-0.388	197	.698
أنثى	100	2.2272	.38777			

ويبين الجدول (2) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) للفروق بين الذكور والإناث على استبانة أثر استخدام العربية على اللغة العربية، إذ بلغت قيمة "ت" (-0.388).

خلاصة ونتائج وتوصيات

نكاد نجزم أن ظاهرة العربية بدعة تقليدية عرفت مجتمعات الغربية وما زالت تعرفها من خلال الانجرافات في التواصل سواء أكان بعربية هجينة أم بعربية متمازجة بلغات أخرى، وما العربية إلا مظهر فرضته ظروف استعمال التكنولوجيا بعد أن صار جهاز الحاسوب جزءاً من حياة مجتمعنا العربي، فقد مضت لا تشكل خطراً حتى صارت من الشبوع بمكان يحتم علينا معرفة مساراتها وأبعادها في هوية الأمة.

ويذهب الربط العلمي لهذه الظاهرة إلى اتجاه انحسارها، بل وتلاشيها بعد حين قصير، فالوعي بخطورة الظاهرة وتحسين أداء أجهزة الهاتف والحواسيب عن طريق جعل العربية لغة برمجة وتداول علمي وكذلك أثرها على تعليم أبناء الأمة بالعربية الفصيحة وكذا قدرة اللسان العربي على مواكبة تطورات المنتج الحضاري في كل العالم، كل ذلك يؤكد أن ظاهرة العربية لا تشكل خطراً عميقاً على هوية الأمة.

ثمة فرق كبير بين من تعلم في بلاد غير عربية، ويكثر من استعمال تلك اللغة من تلك البلاد بحكم عمله، وكذا من نشأ في بلاد غير عربية من العرب وتلك الفئة من الناس التي تعلمت لغة أخرى وراحت تتباهى بها، فهم ليسوا في مركب واحد، إذ إن المعيار عندنا هو التعدي على هوية الأمة أو معالجة كل قضية على حدة عبر علماء السياسة والاجتماع واللغة. وأما العربية فقد أثارت ردود فعل غريبة، إذ لم يدرك مستخدموها طبيعة التطرف فيها، فهي تشكل شقاً وهوة كبيرتين في مسيرة استعمال العربية.

وبعد قراءة تحليلية لردود العينة المستهدفة (ذكوراً وإناثاً) على موقف الشباب من الفصحى مرتبط بالخطاب الرسمي، وأنها غير متداولة خارج ذلك الخطاب، بل انهم أكدوا شيوع العربية في وسائل التواصل من باب سهولة أدائها، وجاء نصف عدد المستهدفين بالدراسة يفضلون الكتابة بالعربية على العربية، ذلك انهم يرون مهابة العربية الفصحى خلافاً للنصف الآخر الذي

يفضل العربية وسيلة تواصل بل أنها ممتعة وتعلم سرعة الكتابة بالحرف اللاتيني واستثمار العامية بسرعة فالحروف اللاتينية ليس عليها حركات ولا تحتاج كتابة العربية الى تحكيم قواعد النص. ودلت نتائج الدراسة على أن طلبتنا لم يدركوا ماهية العربية أصلاً وأنهم لم يعرفوا أثرها على الهوية والفكر، وعليه فإن المناهج لم تتعرض لهذا الموضوع المهم، ولا بد من توعية الطلبة إلى خطورة هذا التواصل عبر التعريف بها وعلاقتها بالموروث الذي يتصل باللسان العربي حال تواصل الشباب بواسطتها مما يضعف اللسان والذهن. وإن الإلحاح على التواصل بالعربية يطالبنا أن نمكّن أبناءنا من العربية الفصيحة لتصبح الهوية ولا سيما أن العربية في مستوى التركيب والإملاء تتطلب معرفة القواعد لهذين المستويين، وعليه يفترض أن تسهل تلك المعرفة وتصبح جزءاً من التواصل العلمي في كل علوم المدرسة ومعارفها.

للمعلمين دورهم في التواصل مع طلبتهم بعربية سليمة، الأمر الذي يعزز ثقة الطلبة بأنفسهم عبر تقليد طرائقهم وتطويرها. تحفيز القائمين على صناعة التعليم تكنولوجياً لجعل العربية قادرة على امتلاك كل تفاصيل الحاسوب عربياً، وتعليم الطلبة تلك الوسائل لامتلاك الكفايات العلمية الدقيقة في النأي عن الحرف اللاتيني بوعي لا ينفك متصلاً بتعلم اللغات الأخرى منفصلة عن التكامل الذي ننشده للغتنا العربية.

يمكن أن نطمئن إلى أن أسئلة الاستبانة وصلت إلى الجنسين بسوية واحدة إذ لم تظهر فروقاً بينهما في فهم المشكلة والتعامل مع مفرداتها عبر أسئلة الدراسة وجاء ما يعزز ذلك الاتفاق والاجماع بينهما على أن مناهج التعليم غير مقتصرة في استخدام العربية، بل أجمعا على أن ما يزيد على نصف افراد العينة لم يعتادوا التواصل عبر العربية على الرغم من أن (2،33) يجيدون استخدامها ولا يرونها تؤثر على تواصلهم الأكاديمي في اللغة العربية.

وإن الطلبة المستهدفين لم يجدوا علاقة بين استخدامها ورقابة الآباء والأمهات مما يعني أنهم يدركون أن إجادتهم لها لا تتعارض مع تمكّنهم من التواصل بالعربية السليمة وأنها لا تحمل تخفياً مضمراً يمكن أن ينأى بهم عن الرقابة فأكثر من 70% من العينة تحسن التواصل بالعربية.

وختاماً فإن الفئة العمرية المستهدفة في هذه الدراسة أجابت عما يزيد على خمسة عشر سؤالاً بنسبة 50% تقريباً موافقة ورفضاً، وهذا مؤشر على أن مدى فهمهم لخطورة هذه الظاهرة غير ناضجة بعد، وأنهم مجمعون على أن التواصل عبرها أو عبر العربية سيان، على أن الكفة رجحت لصالح الأسهل الذي يعتادونه سواء أكان في فهم قواعد العربية المستقرة أم العربية دون تحديد لمستوى سمتها الفصح من عدمه، فقد انتصر أكثر من 70% منهم للتواصل بالعربية على الرغم من معرفتهم أنها تستهلك وقتاً أطول وأن التعامل مع الحداثة يحمل في طياته بعض المتعة لا سيما حين تتداخل بها الحروف بالأرقام مع العربية المراد توصيلها.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- البيز، توفيق عزيز، (2009) علم اللغة المعاصر/ نظرية وتطبيقاً، عمان- دار زهران- حاطوم، أحمد اللغة ليست عقلاً، دار الفكر اللبناني، بيروت.
- خليل، محمد ضياء الدين، (2017)، اللغة العربية والتحديات المعاصرة، كلية الإمام الأعظم العراق، قسم اللغة العربية، مجلة الذاكرة العدد التاسع.
- زايد، فهد خليل، (2015) التهويد والتعريب للغة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- زيدان، نصره جواد، مشكلات استخدام التكنولوجيا في التعليم التي تواجه مدرسي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير جامعة الشرق الاوسط، آب (2015).
- طحان، ريمون (1984)، اللغة العربية وتحديات العصر، دار الكتاب اللبناني - بيروت- عودة، ثائر يوسف، ظاهرة العربية: الأسباب والحلول/ الجامعة الأمريكية في دبي.
- الموسى، نهاد، (2007) اللغة العربية في العصر الحديث/قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق للنشر والتوزيع/عمان.
- ميزباني، صبرينة، (2017) علاقة اللغة العربية بالمجتمع وإشكالية، التواصل اللغوي في المجتمع، المدرسة الوطنية العليا للعلوم الأساسية السياسية/ دراسات إستراتيجية.

المراجع الأجنبية:

Dr .Mostefa, Meddour,(2016) the Effects of chat Language on students Academic writing.

Dr .Taha, Mustafa Arabizi: is code switching a Thaerat to the Arabic Language American University of sharqah , UAE2015.

Arabeeziyah in the social media sites and its effect on the Arabic of the upper basic stage students in Marka District government Schools

Mohammad Al-Shraydeh and Hana A. Jundyeh

ABSTRACT

Based on the assumption that the young generation at the upper level of school realize the importance of Arabic and the necessity of preserving it, the study polled those youth through a questionnaire about the communication phenomenon known as "Arabeeziyah" , the new hybrid by which the Arabic tongue yielded to the latin letters , and , thus , the transcription has become mixed up, and some Arabic letters are replaced by latin numbers leading to commonly- used colloquial dialects within the same country , the study included that this phenomenon is incidental and strange , but it brings along dangerous dimensions that affect the user's Arabic , and even his cultural identity ,and detaches him from his great heritage. The results at the study are promising because those polled realized the danger at this kind of communication which they ascribed to a typical behavior that would soon end. Never the less ,the study called for paying attention to the responsibility of curing the phenomenon by teaching good standard Arabic ,and enriching the computer with relevant Arabic programs

Keywords: spoken speech, Chat language, Social media sites, Mother tongue.

* Faculty of Arts ,The University of Jordan.

Received on 17/7/2019 and Accepted for Publication on 20/10/2019.